Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (51): 30 Dec 2021
P: 90 - 109
ISSN: 2522- 3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (51): 30 ديسمبر 2021 م
ص: 90 - 109

The level of empathy among students of the first three grades in the point of view of their teachers in schools in the schools affiliated to the Marka Brigade in Jordan in the light of some variables

Eman Majed Al- Rbehat
Ministry of Education || Jordan

Abstract: This study aimed at investigating the level of empathy among students of the first three grades in the teacher's point of view in the schools affiliated to the Marka Brigade in Jordan in the light of these variables: Gender, Qualifications and the teacher's years of experience. And the sample was formed which was selected randomly between (293) teachers during the second semester of the year (2020/2021), and to achieve the goals of the study a scale was developed to measure the level of empathy, and after verifying the validity and reliability of the scale it was applied to the study sample members, and to find out the level of empathy among students in the first three grades the arithmetic means and standard deviations of the scores of the study sample members were calculated on the study tool, and to examine the differences attributed to the teacher's qualification and experience, the one- way analysis was used. and the study results indicated that the average response of the members of the sample was high, and the study results also indicated that there are no statistically significant differences in the empathy level among the students of the first three grades according to the gender variable of the teacher, and that there are no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) at the total level of empathy among students according to the qualification variable of the teacher, and that there are no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) at the total level of empathy among students of the first three grades according to the experience variable of the teacher. and the researcher concluded a set of recommendations, most notably designing training programs for teachers responsible for the first three grades and activating their role in developing the emotional and social skills of their students, and studying empathy among students at other age stages and from their point of view.

Keywords: Empathy, First three grades, Teacher's point of view, Marka Brigade, Jordan.

مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة لمديرية لواء ماركا في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

إيمان ماجد الربيحات
وزارة التربية والتعليم || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة للواء ماركا / الأردن في ضوء المتغيرات الآتية :الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة للمعلم، وقد تكونت عينة الدراسة -والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية -من (293) معلمًا ومعلمة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2020/2021) ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس لتقصي مستوى التعاطف، وبعد أن تم التحقق من صدق وثبات المقياس تم تطبيقه على أفراد عينة الدراسة، ولتقصي

مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، ولفحص الفروق التي تعزى للمؤهل العلمي للمعلم ولخبرته فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن متوسط الاستجابة لأفراد العينة على مقياس التعاطف جاء بمستوى (مرتفع)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة) للمعلم؛ وقد خلصت الباحثة لمجموعة من التوصيات أبرزها تصميم برامج تدريبية لمعلمي الصفوف الثلاث وتفعيل دورهم في تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى طلبتهم، ودراسة التعاطف لدى الطلبة في مراحل عمرية أخرى ومن وجهة نظرهم.

الكلمات المفتاحية :التعاطف، الصفوف الثلاث الأولى، وجهة نظر المعلمين، لواء ماركا، الأردن .

المقدمة.

يعد التعاطف ظاهرة سلوكية انفعالية تقوم على مشاركة الآخرين فيما يشعرون، وله صورة أولية ألا وهي: التعاطف الجسدي الذي يقوم على انتقال الحركات والأفعال من فرد إلى آخر (النمذجة العفوية أو العدوى) كالمشاركة بالتصفيق والضحك، وكما تظهر إحدى صور التعاطف بنوعها النفسي مصحوبة بالوعي كاشتراك فردين أو مجموعة أفراد في حالة نفسية واحدة كالخوف أو الغضب أو السرور، فالتعاطف يتضمن جانبين أحدهما الانفعالي والثاني التفاعلي، ويتمثل الجانب الانفعالي بالشعور بما لحق الآخرين من حوادث، أما الجانب التفاعلي فهو يتمثل بمعاونتهم وتشجيعهم على تحمل ما داهمهم من متغيرات شاقه (Allport, 1960).

ويعتبر التعاطف متطلب أساسي وحالة إيجابية، تتسم بقابلية الطبيعة الإنسانية لأن تضع نفسها تصوريًا وشعوريًا مكان الآخر، والقدرة على أن يتخذ الفرد موقفًا اتجاهه، فحين يرى الآخر في ترحه أو فرحه أو شدة أو رخاء فيتخذ موقفًا ويتقمص أحاسيس الآخر حتى يكاد أن يشعر بأن الموقف قد حل في وجوده وشعوره (عثمان، 2016).

ويرى بولبي أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل "نماذج عاملة داخلية (Internal working model) حيث تقوم هذه النماذج على استمرارية أنماط التعلق وتحويلها إلى فروق ثابتة في التعلق، وذلك من خلال مجموعة من التوقعات المنطلقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتعلق بدرجة وجود مقّدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر بحيث تصبح هذه العلاقات موجَهات للعلاقات القوية حول التعاطف في المستقبل (Bowlby, 1979).

ويعتمد تعلم الطفل التعاطف مع الآخرين إلى درجة كبيرة على ظروف البيئة الاجتماعية، فبعض البيئات تشجع التعاطف، في حين تقيّد بيئات أخرى من فرص تعلمه، ويرى بعض علماء علم النفس أن التعاطف مع الآخرين يُمكّن الطفل من أن يكون كائنًا اجتماعيًا له الأثر الفاعل في المجتمع، وأشارت دراسة (كوبرك) أن التعاطف يظهر جليًا عند الأسر التي تعزز مشاركة أطفالها في صنع القرارات، وتكليفهم بمسؤوليات، ومعاملتهم بعطف وحنان، بالإضافة إلى تذكيرهم بعواقب سلوكياتهم وأفعالهم تجاه الآخرين (Thomas, 1979).

مشكلة الدراسة:

يعد التعاطف من أهم المفاهيم التي يجب إكسابها للطفل، لما له من علاقة مباشرة ووثيقة بالتربية الوجدانية وإسهامه في توافق الفرد مع الآخرين، وينظر علماء النفس للتعاطف على أنه أحد أبعاد الذكاء الانفعالي، والطفل الذي يتسم بالذكاء الانفعالي تكون لديه القدرة على التأثير في الآخرين والتعرف إلى انفعالاتهم، كما لديه القدرة الكافية للتعبير عن انفعالاته بصورة تمنع سوء الفهم، ويكمن التعاطف وراء العديد من الأفعال والأحكام الأخلاقية كالغضب التعاطفي والذي وصفه جون ستيوارت بأنه" ميل"، وهو الشعور الطبيعي للثأر بناء على حكم العقل والعطف على أولئك الذين تعرضوا للإيذاء وجرحت مشاعرهم فجرحت مشاعرنا معهم (Reid, 2003).

وتكمن مشكلة الدراسة الأساسية في ضعف تفعيل وسائل تنمية التعاطف لدى الأطفال في الصفوف الثلاث الأولى، وبهدف تغير الاتجاهات السلبية لديهم، وإنجاح إعدادهم وتأهيلهم للمستقبل مزودين باتجاهات إيجابية نحو الآخرين، حيث أثبتت العديد من الدراسات بأن الأطفال قد لا يتفاعلون شعوريًا مع أقرانهم ما لم يتم تشجيعهم وتدريبهم على القيام بذلك، هذا وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في القطاع التربوي ضعف امتلاك العديد من طلبة الصفوف الثلاث الأولى لمتطلبات التعاطف بشقيه المعرفي والانفعالي من فهم مشاعر وأحاسيس أقرانهم وتطوير مهارات التواصل بالمستوى الذي يتماشى معهم، علما بأن أصحاب تلك المهارة لهم جاذبية خاصة في أعين من حولهم، ومن هنا جاء الدافع لدى الباحثة لقياس مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم.

وقد ظهرت ضرورة ملحة لمعرفة مستوى التعاطف لدى الطلبة في الصفوف الثلاث الأولى؛ لما له من أثر في جعل الأطفال أكثر قدرة على التحكم بانفعالاتهم والإحساس بمعاناة الآخرين وفهم مشاعرهم والإنصات الجيد لهم ودعمهم والتأثير بهم، ويعد التعاطف أحد مكونات الذكاء الانفعالي، ويعتبر تدريب الأطفال عليه وإكسابهم الأنماط المتنوعة لهذا السلوك هو أحد أهداف المؤسسات التربوية من رياض أطفال، ومدارس، وجامعات.

أسئلة الدراسة:

1- ما مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة لمديرية لواء ماركا؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة لمديرية لواء ماركا تبعًا لمتغيرات (جنس المعلم، المؤهل العلمي، الخبره؟

أهداف الدراسة:

1. تقصي مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء ماركا في الأردن.
2. الكشف عن مدى وجود فروق عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء ماركا والتي تعزى لمتغيرات (الجنس. المؤهل العلمي للمعلم، وخبرته).

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة من الاهتمام البحثي الملحوظ مؤخرًا بالذكاء الانفعالي والذي يعد التعاطف أحد أبعاده الرئيسة، فمعظم الدراسات الحالية بدأت تركز على المفهوم بشكل خاص ومن الناحيتين المعرفية والانفعالية، ويمكن القول أن لهذا البحث أهمية نظرية وأخرى عملية تتلخص فيما يلي:

- **الأهمية النظرية:** يقدم هذا البحث عرضًا لمفهوم التعاطف في مجال علم النفس ويشير إلى أبعاده ويعرض وجهات نظر العلماء فيه، ويلفت نظر الباحثين إلى الاهتمام به، ويوفر أدبًا تربوًيا ونفسيًا للباحثين والدارسين والتربويين في موضوعات علم النفس والإرشاد، ويكشف عن مستويات التعاطف من وجهة نظر المعلمين وعلاقته بمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمستوى الأكاديمي للمعلمين.

- **الأهمية العملية:** تزويد الباحثين بمقياس لمستوى التعاطف لدى الطلبة من وجهة نظر معلميهم ذي خصائص سيكومترية ويسهم في تمكين المعلمين من تصميم أنشطة تنمي التعاطف لدى طلبتهم من خلال التعرف إلى مستوى التعاطف لديهم بالإضافة إلى مساعدة الطلبة في تطوير الاستراتيجيات الملائمة التي تسهم في تطوير التعاطف لديهم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (293) معلمًا ومعلمة للصفوف الثلاث الأولى.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة الحالية في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء ماركا.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة الحالية بداية الفصل الثاني من العام الدراسي (2020- 2021).

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

- **التعاطف**: يعرف بأنه بناء متعدد الأبعاد، يتكون من البعد الوجداني والبعد المعرفي، واللذان يعكسان القدرة على فهم وتبنّي وجهة نظر الآخرين بهدف فهم مشاعرهم وانفعالاتهم (Grant, 2010).
  - ويعرف إجرائيا: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطالب وذلك من خلال استجابة معلمه على فقرات مقياس التعاطف من وجهة نظره والمستخدم في هذه الدراسة والمطوّر من قبل الباحثة.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

التعاطف (Empathy): يعد التّعاطف مفهومًا معقّدًا ومتعدد الأبعاد، حيث يتضمّن أبعادًا عدة ذات جوانب عاطفيّة، وأخلاقيّة، وإدراكيّة، وسلوكيّة، وقد أشار العديد من الباحثين إلى مكونات التّعاطف كل من منطلقه النظري، حيث قّدم جولمان (Goleman) نموذجًا في الذكاء الانفعالي وتضمن خمسة أبعاد مصنفة ضمن مكونين أساسيين هما: المكونات الشخصية، وتضم ثلاثة أبعاد هي: (الوعي الذاتي الانفعالي، وتنظيم وإدارة الانفعالات، والدافعية وحفز الذات)، في حين تضمن المكون الثاني بعدين هما: المهارات الاجتماعية والتعاطف، ويقصد بالتعاطف إدراك مشاعر الآخرين واهتماماتهم وحاجاتهم (Goleman, 1998) .

وأكدت غوردن (Gordon) في دراستها بأن الأطفال الذين يتوفر لديهم مستوى جيد من التعاطف لديهم تفاعلات اجتماعية جيدة مع الآخرين، ويتمتعون بصحة نفسية إيجابية، ولديهم قدرة على تكوين علاقات مع أقرانهم وتنميتها، كما يعتبرون أكثر قبولاً من أقرانهم، ويتمتعون بمستوى أكاديمي مرتفع مقارنة بزملائهم ممن لديهم مستوى تعاطف متدنٍ، كما أن الأطفال ذوي التعاطف الإيجابي لديهم قدرة على التعاون وفهم وجهات نظر الأطفال الآخرين (Gordon, 2013).

وأشار جولمان (Goleman) إلى أن المهارات العاطفية قابلة للتعلم، وعلى الرغم من الاختلاف بين الأطفال، ويرى أن هذه المهارات تتكون خلال خبرات الطفولة المبكرة؛ لذلك فهو ينصح المدارس أن تعلّم الأطفال كيف ينظّمون مشاعرهم ويتحكمون فيها، ويوجهونها الوجهة الصحيحة في المواقف المختلفة، وأن على المعلمين أن يكونوا نماذجًا للذكاء العاطفي في عملهم، وأن يتسموا بالتعاطف والاحترام عن طريق إقامة علاقات ودية معهم قائمة على الود

والاحترام (جولمان، 2000). وترى الباحثة أن تنمية التعاطف لدى الطلبة أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر، والذي يتسم بسرعة انتشار المشكلات السلوكية بين الطلبة، فبات في حكم المؤكد ضرورة التركيز على تدريب الطلبة على مهارات الذكاء الانفعالي وعلى رأسها التعاطف.

وترى الباحثة بأن التعاطف سمة إنسانية فطرية تولد مع الفرد، والفرق بين الأفراد في درجة امتلاكها وليس في نوعها، وعليه يمكن تنميتها وتدريب الفرد عليها في عمر مبكر للوصول إلى المستوى المطلوب باستخدام الوسائل المتنوعة كالنمذجة، والدراما، ولعب الأدوار.

مفهوم التعاطف:

يعد (ليبس) أول من استخدم مفهوم التعاطف عام (1897)، وهناك العديد من التعريفات الحالية للتعاطف تعتمد في الغالب على تعريف روجرز (1975) حيث يصف التعاطف على أنه إدراك الفرد للحالة الداخلية للشخص بدقة، ويشمل مكونات وجدانية ومعرفية وتواصلية (Ancel, 2006).

وقد طرح الأدب التربوي تعريفات عدة تختلف باختلاف المنطلقات النظرية ومنها:

- عرفه ديبيو (Dpew) بأنه المشاركة الوجدانية لما يشعر به الآخرين من انفعالات مختلفة مع تصورنا لكيفية تفكير الآخرين وما يشعرون به (Depew, 2005).
- فيما عرفه أيزنك (Eysenck) على أنه القدرة على مشاركة الشخص الآخر انفعالاته، وفهم وجهة نظره (Eysenck, 2003).
- وعرفه دايموند (Dymond) بأنه "الانتقال أو التحويل التخيلي لشخص ما إلى تفكير ومشاعر وسلوك شخص آخر، ومن ثم تصور العالم كما يراه الشخص الآخر" (Dymond, 1949).
- وأشار كازدن (Kazdin) إلى أن التعاطف استجابة انفعالية عاطفية ترتكز على فهم الحالة الانفعالية للآخر، ويتضمن مشاعر الحب والاهتمام بالآخر مع تبادل المشاعر الإيجابية (Kazdin, 2000).
- ويرى هوفمان (Hoffman) بأن التعاطف استجابة تعبيرية مؤثرة تنوب عن الآخرين، وتعتمد إلى درجة كبيرة على قدرة الفرد على أن يحل إدراكيًا مكان الشخص الآخر (Hoffman, 1988).

وترى الباحثة أن التعاطف يتمثل بقدرة الفرد على إدراك ما يشعر ويفكر به الآخرون ومشاركتهم عواطفهم من خلال الاتصال المعرفي والوجداني.

النظريات المفسّرة للتعاطف:

- **أولًا: نظرية هوفمان (Hoffman theory)**

يرى هوفمان بأن التعاطف عبارة عن التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور حيث التعاطف أربعة مستويات هي: المستوى الأول: الأقل شعورية ويتمثل بالاستجابة إلى الشواهد الانفعالية، وهذا الجانب يحدث في السن الصغير، مثل عدوى البكاء عند مشاهدة الآخر يبكي، ثم بتقدم العمر يزيد بزيادة التعرف على الأدلة والشواهد، والمستوى الثاني: يتطلب الغرس التخيلي الصوري للآخر، والمستوى الثالث: وهو الانعكاس بين المشاعر المتخيلة للشخص الآخر، وبين المشاعر المثارة داخليا، والناتجة عن خبرة مشابهة قد مر بها، والمستوى الرابع: ويتم فيه تقوية العلاقة مع الآخر، ويعد هذا المستوى الغاية الحقيقية للتعاطف (Hoffman, 1982).

- **ثانيًا: نظرية ثيورد لبس (Theodor Lips theory)**

ويرى (لبس) بأن التعاطف ناتج عن استجابة تقليدية، فعندما يلاحظ فرد وقوع آخر تحت تأثير شعور ما، فأنه يقوم بتقليده تلقائيًا يصحبه تغير بسيط في الوضع، وتعابير الوجه التي تعطي علامات تسهم في فهمه لمشاعر الشخص الآخر، إضافةً للتقويم الذهني الذي يعد ضروري لظهور حالة التعاطف، ويصف لبس التعاطف بأنه وصف للمشاعر والاتجاهات التي توقظ بالأحداث التي تدور محيطها سواء كانت أفعالًا أو تخيلًا لعمل أو موضوع ما (Hoffman, 1982).

- **ثالثًا: نموذج جولمان للذكاء الوجداني:**

ويرى جولمان بأن التعاطف هو أحد أبعاد نموذجه الخمسة والمتمثلة بالوعي الذاتي، وإدارة الوجدان، والدافعية، والتعاطف، والعلاقات الاجتماعية، ويعتبر التعاطف جوهر الذكاء الوجداني، والذي يعنى بفهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، وهو أقرب للعب دور الآخر عن طريق فهم حالته المعرفية والوجدانية دون حاجة إلى فهمها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية (جولمان، 2000)

- **رابعًا: نظرية التحليل النفسي (Psychology Analysis Theory)**

يرى فرويد بأن التعاطف نشاط لا شعوري يقوم على الغريزة، ومرتبط بخبرات الطفولة، إذ أن للفرد حاجة غريزية للتعاطف، حيث تجعله هذه الحاجة يدافع عن نفسه ويشعر بالآخرين، وأشار فرويد بأن التعاطف طريقة للفهم والتواصل، وذلك من خلال ربط الفهم بالشعور بالتماثل والتشابه، فعندما يصبح الشخص أقل تماثلًا وتشابهًا مع الأفراد الآخرين، يجد أن التعاطف أصبح أمرًا لا يمكن الاعتماد عليه، مما يشعر الفرد بقيمته ويعلمه كيف يستمتع بالارتباط والألفة مع الآخرين، فيصبح قادرًا على التواصل معهم من خلال إحساسه بحاجاته الخاصة وحاجات الآخرين (Scotland, 1969).

المراحل التطورية للتعاطف عند الأطفال:

يولد الناس ويولد معهم الشعور بالتعاطف فطريًا ويتطور بتقدم العمر، حيث يظهر عبر مراحل تطورية وهي كالآتي (Hoffman, 1988):

- **المرحلة الأولى**: وتسمى مرحلة التعاطف العام، حيث تظهر لدى الطفل حديث الولادة، وتكون الاستجابة الانفعالية عامة وشاملة وغير إرادية، وتتميز باستعمال أقل قدر ممكن من العمليات المعرفية، وتعتمد على الأدلة والملامح السطحية، وفي هذه المرحلة لا يعرف الطفل من الذي يعاني.
- **المرحلة الثانية**: مرحلة التعاطف المتمركز حول الذات، تظهر في عمر سنتين وفيها يتفاعل الطفل ويستجيب لمعاناة الآخرين على الرغم من إدراكه لذاته وللآخرين ما زال مشوشًا وغير واضح، لكن الشيء الأساسي في هذه المرحلة هو أن الآخر هو الذي يعاني، ولكنه غير قادر على استيعاب وفهم السبب الحقيقي للمعاناة، أن التطور الرئيس في هذه المرحلة هو إظهار التعاطف، فعند سماع الطفل بكاء الآخر يقوم بمساعدته من خلال مواساته كأن يعرض عليه لعبته الخاصة والمفضلة لديه.
- **المرحلة الثالثة**: تظهر هذه المرحلة في سن الثالثة، ويظهر الطفل تعاطف مع مشاعر الآخرين ويبدأ التمركز حول الذات بالتلاشي تدريجيا ويتوجه الطفل نحو الآخرين، أي تبدأ فيها عملية أخذ الدور، إذ يدرك الطفل بأن للآخرين حاجات داخلية ووجهات نظر تختلف عن حاجاته ووجهة نظره، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة ولأول مرة أن يتخيل نفسه مكان الآخرين.

- **المرحلة الرابعة**: تظهر هذه المرحلة عندما يصل الطفل إلى مرحلة الطفولة المتوسطة، ويكون الطفل فيها واعيًا بأن الأشخاص يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط لكن في سياق خبرات الحياة الممتدة، وتتوطد وتقوى استجاباته عندما يعرف أن هذا الموقف يعكس ظرفًا سابقًا، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يتعاطف مع فئات متعددة كالأيتام، والفقراء، والمعاقين.

العوامل المؤثرة في تطور التعاطف:

يعتبر التعاطف من أهم المؤشرات التي تؤدي إلى نجاح العلاقات الاجتماعية، ويعد اهتمام أفراد المجتمع بالمشاعر الوجدانية من العوامل الهامة في تنمية تلك المهارة، وبات من المؤكد بأن اهتمام المجتمع بالمهارات الإدراكية أكثر من المهارات الوجدانية يزيد من عدم فهم الأشخاص لمهارة التعاطف مع الآخرين، لذلك اهتم علماء نفس الشخصية بالتعاطف، حيث يشير جوردون ألبورت إلى أن التعاطف له دور كبير في حياة الأشخاص (Allport, 1960). وتلعب التنشئة الاجتماعية دورًا محوريًا في تنمية التعاطف عند الطفل، وذلك من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة ويُكمِل هذا الدور المدرسة، مما يسهم بدعم القيم والمبادئ المجتمعية فيتفاعل الطفل مع القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تمر بمحيطه، وأشار كازدن (Kazdin) إلى عوامل تسهم في نشأة التعاطف ملخصة بما يلي (Kazdin, 2000):

1- **العوامل الاجتماعية والثقافية**: وتتمثل بالوضع العام للأسرة في المجتمع ومدى فاعلية أدوارها فيه، لأن هذه الأدوار تحدد نوعية الأصدقاء للطفل.
2- **العوامل النفسية**: يأتي في مقدمة هذه العوامل رغبة الطفل الجامحة لإظهار نفسه بهدف الحصول على قدر أكبر من الاهتمام، والوصول إلى تقدير الذات ممن يحيطون به.
3- **العوامل الاقتصادية والمادية**: ويلعب المستوى الاقتصادي للأسرة دورًا كبيرًا في إيجاد مستوى جيد من التعاطف، حيث يتاح للفرد إقامة علاقات مع الآخرين وبالتالي إغناء محيط الأسرة بنماذج متنوعة قد تُشكّل نماذج حيه في التعاطف.

كما ترى الباحثة بأن هناك عوامل موثرة في تطور التعاطف لدى الأطفال وهي تلك المتعلقة بالأدوار الجندرية والسياقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الوالدية والمدرسية الإيجابية، والتي تسهم بشكل مباشر في زرع بذور التعاطف عند الأطفال والتي تظهر نتائجها على الفرد من خلال اجتيازه المشكلات والمواقف التي يمر بها.

متطلبات التعاطف:

أشار جولمان بأن للتعاطف مجموعة من المتطلبات والتي أوردها (النبهان، 2004) وهي:

1- قراءة لغة الجسد، حيث يتعرف الأفراد على انفعالات الآخرين ومشاعرهم ومقاصدهم من خلال:
   - الإشارات: من خلال حركات اليد والرأس والرجل.
   - تعابير الوجه: من خلال حركات العينين والفم.
   - وضعية الجسم: من خلال مشية الفرد وجلسته، ويرى أن هذه المهارات تتكون خلال خبرات الطفولة المبكرة.
2- فهم الموقف الانفعالي: وهو إدراك الفرد الأحداث في المواقف الانفعالية والأسباب التي دفعت الفرد الآخر لأن يعبر عن انفعال ما، كالضحك، البكاء والغضب، وكيف يمكن أن يشعر ويعتمد وعي الفرد بانفعالات الآخرين على أساس وعيه بانفعالاته.

أبعاد التعاطف:

أورد جولمان التعاطف كبعد رئيس ضمن الأبعاد الخمسة للذكاء العاطفي، وتضمن التعاطف عدة أبعاد وهي(Goleman, 1998) :

1. **فهم الآخرين:** ويتمثل هذا المكون بفهم مشاعر الآخرين وتقبل آرائهم، والحرص على الاهتمام بما يشغلهم.
2. **تطوير الآخرين**: بإدراك حاجات الآخرين للتطور ودعم قدراتهم، ويظهر ذلك من خلال الاعتراف بنقاط القوة لدى الآخرين، وتعزيزهم على إنجازاتهم.
3. **التنوع المؤثر**: بتعزيز الفرص بين الأفراد، وتبدو هذه الكفاية من خلال احترام الأفراد مهما كانت خلفياتهم، بالإضافة إلى تفهم وجهات النظر المختلفة.
4. **الوعي السياسي**: ويظهر هذا المكون من خلال قدرة الفرد على معرفة الميول الانفعالية للجماعة وارتباطها بالسلطة، فالأفراد الذين يمتلكونها هم من لديهم قدرة على فهم القوى المختلفة التي تُشكل وجهات نظر الأفراد، وكما يدركون بدقة العلاقات بين القوى الأساسية.
5. **التوجه للخدمة**: ويتضمن هذا المكون إدراك وتوقع حاجات الآخرين وإشباعها. فالأفراد الذين يمتلكون هذه الكفاية يقومون بتقديم المساعدة طواعية، ويتفهمون حاجات ووجهات نظر الآخرين.

في حين أشار جوناثان بأن التعاطف يتمثل بثلاثة أبعاد هي (Jonathan, 2005):

1. التعاطف الوجداني: ويتمثل بردود فعل الشخص تجاه مشكلات الأفراد الآخرين.
2. التعاطف السلوكي: ويشير هذا النوع إلى معرفة مشكلة الفرد الآخر على المستوى الحسي الشعوري كالنظر إلى الانفعالات الظاهرة على الشخص، واستجابة الشخص لهذه الانفعالات.
3. التعاطف المعرفي: ويقصد به التعرف وإدراك وفهم المشكلات التي يمر بها الفرد.

خصائص الأشخاص المتعاطفين:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الفرد المتعاطف يتسم بخصائص عدة والتي تتمثل بما أورده كل من (Turner, 2014) و(Vaknin, 2009) في دراسة لكل منهما، وهي:

قدرة الفرد على الاتصال الفعال مع الآخرين من خلال الأفعال والتصرفات غير اللفظية، وقدرته على قراءة الرسائل غير اللفظية بسهولة، وكما يكون لديه دافعية في تقديم المساعدة للآخرين، وتقبل مشاعرهم، بالإضافة إلى الإحساس بمعاناتهم، والقدرة على التحكم في الانفعالات، والدفء في التعامل مع الآخرين، والقدرة على مواساتهم، والإنصات الجيد لهم، وإدراك وفهم مشاعرهم.

التطبيقات التربوية للتعاطف:

يرى جولمان (Goleman) بأن المهارات العاطفية قابلة للتعلم، وعلى الرغم من الاختلاف بين الأطفال، ويرى أن هذه المهارات تتكون خلال خبرات الطفولة المبكرة لذلك فهو ينصح المدارس أن تعلم الأطفال كيف ينظمون مشاعرهم ويتحكمون فيها، ويوجهونها الوجهة الصحيحة في المواقف المختلفة، وأن المعلمين ينبغي أن يكونوا نماذج للذكاء العاطفي في عملهم، وأن يتسموا بالتعاطف والاحترام عن طريق إقامة علاقات ودية معهم قائمة على الود والاحترام (جولمان، 2000).

وفيما يلي مجموعة من التطبيقات والأنشطة التي تعزز التعاطف لدى الأطفال كما أوردتها (حسونة، 2003).

أولاً: أنشطة خاصة بالوالدين.

- الزيارات القصدية: وتتم باصطحاب الأطفال في زيارات إلى دور رعاية كبار السن أو دور الأيتام، أو زيارة الأطفال المصابين بأمراض غير معدية، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، يتم خلالها تقديم الهدايا الرمزية والألعاب وإقامة بعض الفقرات الترفيهية البسيطة وغير المجهدة لإشاعة جو البهجة والفرح في نفوسهم ومما ينعكس على الحالة النفسية لهم.
- نمذجة الآباء للتعاطف: وذلك من خلال إظهار الآباء لسلوك التعاطف مع الأطفال ومع من حولهم بمواقف متنوعة مثل:

أ- رعاية الصغار والتعاطف معهم عند بكائهم ومداعبتهم ليتبدل حزنهم إلى فرح، وترك المجال للطفل للمشاركة في رعاية الصغير وتحت إشراف الأم أو من قبل الأفراد الراشدين.

ب- تخصيص مكان في المنزل لتربية النباتات ودعوة وتدريب الطفل على العناية بها بصورة مستمرة وبيان احتياجاتها.

ج- التعاطف مع الحيوانات والطيور والأسماك التي قد توجد في المنزل وإشراك الأطفال في رعايتها وتغذيتها، على أن تكون تحت أشراف الوالدين.

- التدريب على التخيل لإدراك وجهات نظر الآخرين من خلال وضع الذات موضع الآخر.
- عرض الأفلام التي تعرض قصصًا للتعاطف مع الفئات المختلفة.
- استخدام الدراما والتمثيل الجماعي في تمثيل سكيتشات مسرحية تتضمن موضوعات، مثل: زيارة مريض، والرفق بالحيوان، ومساعدة الزملاء.
- كتابة القصص من قبل الأطفال ضمن موضوعات يحددها المعلم تتضمن مغزى تعاطفي.
- تفعيل التعلم التعاوني وتعلم الأقران والذي يتيح للطفل تفهم حاجات زملائه والتعاطف معهم.
- الموسيقا والأناشيد المتضمنة رسائل تحث الطفل على التعاطف وتأدية حركات دالة عليه.

ثانيًا: أنشطة خاصة بالمعلمة:

- تقديم القصص والحكايات عبر مسرح الدمى، متضمنة نماذج تحاكي التعاطف.
- لعب الدور ضمن مواقف اجتماعية وتمثيل المشاعر وتخيلها بهدف تنمية التعاطف الوجداني والمعرفي.
- عرض الأفلام التي تعرض قصصًا للتعاطف مع الفئات المختلفة.
- استخدام الدراما والتمثيل الجماعي في تمثيل سكيتشات مسرحية تتضمن موضوعات مثل: زيارة مريض الرفق بالحيوان، مساعدة الزملاء.
- كتابة القصص من قبل الأطفال ضمن موضوعات يحددها المعلم تتعلق بالتعاطف.
- تفعيل التعلم التعاوني وتعلم الأقران والذي يتيح للطفل تفهم حاجات زملائه والتعاطف معهم.
- الموسيقا والأناشيد المتضمنة رسائل تحث الطفل على التعاطف وتأدية حركات دالة على ذلك.

ثانياً- الدراسات السابقة:

يعد التعاطف أحد الموضوعات الهامة الانفعالية التي بدأ البحث فيها مؤخرا في ميدان علم النفس ويلاحظ عند استطلاع الدراسات السابقة قلة تلك الدراسات على الصعيد المحلي التي تبحث في التعاطف عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى، وفيما يلي مجموعة من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

- أجرى أفشي وساك (Avcı & Sak, 2021) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين التعاطف والعدوانية لدى طلبة الصف الرابع في تركيا وتصوراتهم عن أنماط الأبوة والأمومة لدى آبائهم وأمهاتهم، وتكونت عينة الدراسة من (634) طالبًا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس التعاطف مع الأطفال، ومقياس أسلوب الأبوة والأمومة، ومقياس العدوانية. وأظهرت نتائج الدراسة بأنه لا يوجد فروق في مهارات التعاطف لدى عينة الدراسة وفقًا للجنس أو العمر أو نوع المدرسة (خاصة / حكومية) أو الدخل الشهري للوالدين، ولكنها تختلف اختلافًا كبيرًا وفقًا لعدد أشقائهم. في المقابل لم تظهر مستويات العدوانية لدى تلاميذ الصف الرابع أي فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لعدد أشقائهم أو نوع المدرسة أو الدخل، ولكنها تختلف اختلافًا كبيرًا حسب الجنس والعمر. كان هناك أيضًا ارتباط سلبي بين مستويات عدوانية الأطفال وتصوراتهم المتعلقة بجميع أبعاد مقياس أسلوب الأبوة والأمومة، كما لم تكشف النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التعاطف لدى الأطفال الذين شملهم الاستطلاع ومستويات العدوانية.
- وفي دراسة أجراها كل من فريدرك وجينكينز وراي (Fredrick, Jenkins & Ray, 2020) بهدف التعرف على العلاقة بين التعاطف ببعديه المعرفي والوجداني والخطوات الخاصة للتدخل في حالة التنمر (ملاحظة أحداث التنمر – تقبل المسؤولية عن التدخل – معرفة كيفية التدخل – والتصرف) وتكونت عينة الدراسة من (336) طالبًا وطالبة من الصفين (الرابع والخامس) ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مقياس التعاطف، ومقياس التنمر، وقد أظهرت الدراسة إلى أن التعاطف المعرفي يتنبأ بملاحظة أحداث التنمر وقبول المسؤولية للتدخل ومعرفة كيفية التدخل، أما التعاطف الوجداني فكان يتنبأ بشكل دال بالسلوك أو التصرف والتدخل الفعلي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن التعاطف المعرفي يرتبط بشكل إيجابي ودال إحصائيا بتفسير التنمر كحدث يتطلب تدخلا، وبالتالي فالتعاطف ببعديه يرتبط بالتدخل لإنقاذ ضحايا التنمر وإن كان التعاطف الوجداني يرتبط أكثر بالسلوك الفعلي.
- وأجرت بشير عبد الأحد (2020) دراسة في العراق هدفت التعرف على التعاطف الوجداني وعلاقته بالذكاء الثقافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وأقرانهم النازحين، وتمثلت عينة الدراسة في (120) طالبًا وطالبة من المرحلة الإعدادية العليا (الرابع والخامس الإعدادي) بفرعيه الإنساني والعلمي، وذلك في مدارس قضاء (زاخو) ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التعاطف الوجداني لـ (العاسمي، 2013) ومقياس الذكاء الثقافي لـ (الحصاوي، 2010)، وأظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى التعاطف والذكاء الثقافي جاءا بمستوى عالٍ، وأشارت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التعاطف والذكاء الثقافي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعًا لمتغير الجنس والتخصص والموقع (مقيم، نازح).
- كما أجرى "محمد كامل" (2020) دراسة في مصر هدفت التعرف على العلاقة بين التعاطف والامتنان والإيثار لدى الطلبة المتفوقين دراسيًا، وتمثلت عينة الدراسة بـ (70) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية من المتفوقين دراسيًا والذين تتراوح أعمارهم بين (15- 18) سنه، في محافظة المنيا، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث مقياس التعاطف ومقياس الإيثار ومقياس الامتنان وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من (التعاطف والامتنان) وبين الإيثار لدى الطلبة المتفوقين دراسيًا، وأشارت أيضًا إلى مساهمة كل من التعاطف والامتنان في التنبؤ بالإيثار لدى عينة الطلاب المتفوقين دراسيا، كما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق في التعاطف والامتنان والإيثار تبعًا لمتغير الجنس.
- وفي دراسة أجراها عثمان (2015) هدفت الدراسة إلى تنمية التعاطف لدى الأطفال العاديين وأثره على اتجاهاتهم نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج في المملكة العربية السعودية، وتكونت

عينة الدراسة من عينة استطلاعية قوامها (150) طالبًا وطالبة من المرحلة الابتدائية عليا. وعينة تجريبية مكونة من (50) طالبًا وطالبة ممن حصلوا على درجات سلبية على مقياس الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحث كل من مقياس قبلي لقياس اتجاهات عينة الدراسة من الطلبة العاديين نحو زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبطاقة ملاحظة استطلاع آراء المعلمين والمرشدين وتقييمهم لطلبتهم في هذا الخصوص، بالإضافة إلى تصميم برنامج تدريبي لتنمية التعاطف، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج التدريبي لتنمية التعاطف وتعديل الاتجاهات السلبية للطلبة العاديين نحو زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أكد ذلك استطلاع آراء المعلمين والمرشد التربوي في تقييمهم لسلوكيات الطلبة.

- وأجرت عسكر (2001) دراسة في العراق هدفت التعرف على التعاطف لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالذكاء الاجتماعي، وتمثلت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة موزعين بالتساوي على متغيري الجنس والتخصص، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التعاطف المترجم من مقياس (مهربيان وابتستن) بالإضافة إلى مقياس الذكاء الاجتماعي الخاص بسفيان (1998)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين التعاطف والذكاء الاجتماعي، وعدم وجود فروق في التعاطف تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص، بينما أشارت نتائج لدراسة إلى وجود فروق وفق متغيّر الجنس ولصالح الإناث في الذكاء الاجتماعي.

تعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء الدراسات السابقة التي تم استعراضها يمكن الوصول إلى أن أهداف هذه الدراسات تنوعت ويمكن حصرها في دراسة العلاقة بين التعاطف ومتغيرات مختلفة كالعدوان والتنمر والذكاء الثقافي والامتنان والإيثار والذكاء الاجتماعي، وشملت الدراسات مجموعة من المتغيرات الفرعية الخاصة بالطلبة كالجنس، والعمر، ونوع المدرسة (خاصة/حكومية)، والتخصص، والموقع، فيما جاء هذا البحث بهدف التعرف على مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر المعلمين، في ضوء بعض من هذه المتغيرات المرتبطة بالمعلم كالجنس، المؤهل الدراسي والخبرة واعتمدت جميع الدراسات التي تم ذكرها على دراسة العلاقة باستثناء دراسة (عثمان، 2015) جاءت لدراسة أثر التعاطف على اتجاهات الطلبة نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، في حين تنوعت الدراسات في عينتها حيث تناولت طلبة المرحلة الثانوية أو الابتدائية المتوسطة أو العليا وطلبة الجامعات، فيما جاءت هذه الدراسة لتعتمد في عينتها على طلبة الصفوف الثلاث الأولى، وهم يمثلون ان المرحلة الأساسية الدنيا كعينة للدراسة، كما تنوعت نتائج الدراسات السالفة الذكر باختلاف أهدافها، هذا وسيتم عرض نتائج الدراسة الحالية في البند المخصص لذلك.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، حيث تم تقصي مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة للواء ماركا في عمان في ضوء بعض المتغيرات من خلال الأداة التي أعدتها الباحثة بعد استخراج خصائصها السيكومترية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية لواء ماركا والبالغ عددهم (833) معلمًا ومعلمة، حيث تم اعتماد هذه البيانات من قسم التخطيط التابع لمديرية لواء ماركا.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (293) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم من خلال العينة العشوائية، لتشكل العينة ما نسبته (35%) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيراتها:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة تبعًا لمتغيراتها:

الرقم	المتغير	الجنس	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكر	22	7.5
		أنثى	271	92.5
2	المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	17	5.8
		بكالوريوس	233	79.5
		دبلوم عال	25	8.5
		ماجستير فأعلى	18	6.1
3	الخبرة	1 – 5 سنوات	67	22.9
		6 – 10 سنوات	74	25.3
		11 – 15 سنة	86	29.4
		أكثر من 15 سنة	66	22.5
4	المجموع		293	100.0

أداة الدراسة: تقصي مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم:

تم تطوير أداة قياس مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم لتحقيق أهداف الدراسة الحالية. وذلك بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة والاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية التي هدفت لقياس مستوى التعاطف كمقياس (الصوفي، 1996) ومقياس (عسكر، 2001) ومقياس Gilet, (Mella, Studer Gruhn, & Labouvie- Vief, 2013) وتكونت أداة الدراسة من (20) عبارة. بتطبيق سلم ليكرت التدريجي الخماسي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

صدق أداة الدراسة:

وللتحقق من صدق الأداة تم استخدام طريقة صدق المحتوى وذلك بعرض أداة الدراسة على عدة محكمين وخبراء في تخصص علم النفس التربوي والإرشاد، وذلك للحكم على مدى ملاءمة فقراته لعينة الدراسة، ومدى وضوح لغتها، وفاعلية بدائل فقراتها، ومناسبة عددها، ومدى تمثيلها لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة، كما تم التحقق من صدق الأداة إحصائيا من خلال حساب معاملات الارتباط بين استجابات العينة الاستطلاعية على فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية لاستجاباتهم، كما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2): معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمقياس:

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.63	6	0.33	11	0.43	16	0.44
2	0.42	7	0.64	12	0.55	17	0.36
3	0.52	8	0.45	13	0.36	18	0.44
4	0.77	9	0.52	14	0.40	19	0.36
5	0.40	10	0.49	15	0.63	20	0.39

يلاحظ من الجدول (2) أن معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (0.33– 0.77) وهي قيم مقبولة لغايات الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال التجزئة النصفية، حيث تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية المكوّنة من (30) معلمًا ومعلمة، ومن ثم تم حساب (معامل التجزئة النصفية جتمان) على أداة الدراسة ككل وعلى مجالاتها، وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمتها (0.77) وفي حين بلغت قيم الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.84) وقد اعتبرت هذه القيم مقبولة لغايات الدراسة الحالية.

مفتاح تصحيح أداة الدراسة:

في ضوء سلم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، وبما أن تدريج سلم الاستجابة خماسي تتراوح الإجابة على جميع فقرات الأداة ما بين: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وذلك بعد حذف الفقرات السالبة منها، وهي: (12، 16، 20) وتقابلها الدرجات التالية على التوالي: (5 – 4 – 3 -2 -1) لجميع الفقرات، تتراوح الدرجات على أداة الدراسة بين (20) درجة وهي تمثل أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(100) درجة وتمثل أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على المقياس، في حين يمثل متوسط المقياس (60) درجة.

وللحكم على آراء المستجيبين على المقياس بعد استخراج متوسطاتهم الحسابية فقد تم إجراء معادلة حسابية لذلك من خلال إيجاد مدى الاستجابة على سلم الاستجابة الخماسي، وتم استخراج المدى ويساوي (4) وتمت قسمته على عدد القرارات التي تنفصل عندها الاستجابات: وهي: (بدرجة مرتفعة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة) ثم الحكم على القيمة الناتجة، وقد كانت نقاط الحكم (نقطة القطع) (1.33)- وهي المعيار- كما يلي:

جدول (3): المدى المعدل لمقياس الدراسة:

الرقم	المعيار	المدى المعدل الذي يتبعه
1	درجة مرتفعة	(3.67 -5.00)
2	درجة متوسطة	(2.34 – 3.66)
3	درجة منخفضة	(1.00 -2.33)

المعالجة الإحصائية:

تم إدخال النتائج إلى برنامج الرزم الإحصائية (Spss V.23) ثم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة؛ وذلك لإيجاد تقصي مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في لواء ماركا في ضوء بعض المتغيرات، ولفحص الفروق التي تعزى للمؤهل العلمي للمعلم ولخبرته فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي.

إجراءات الدراسة:

تم استخدام الإجراءات التالية بالاعتماد على أساليب البحث العلمي في تطبيق الدراسة، وهي:

1. الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة والاستفادة من آراء المتخصصين والباحثين.
2. إعداد أداة الدراسة بالشكل النهائي.
3. التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلمًا ومعلمة.
4. توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة المكونة من (293) معلمًا ومعلمة من معلمي الصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية لواء ماركا.
5. تحوي استجابات عينة الدراسة إلى درجات خام، وإدخالها إلى الحاسوب عن طريق برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والإنسانية (SPSS)، للوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها واستخراج التوصيات المترتبة على هذه النتائج.

4- النتائج ومناقشتها:

- **إجابة السؤال الأول: ما مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة للواء ماركا / عمان في ضوء بعض المتغيرات؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مقياس التعاطف وعلى الدرجة الكلية للمقياس، كما يوضح في الجدول (4):

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية:

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
10	يندفعُ الطلبة للعمل عندما يسمعون حديثًا إيجابيًا من زملائهم عن العمل.	4.21	0.58	1	مرتفعة
13	يشعر الطلبة بالرهبة في المواقف الطارئة.	4.15	0.63	2	مرتفعة
17	يشعرُ الطلبة بالخوف عندما يتكلم أصدقاؤهم عن المواقف المرعبة.	4.15	0.68	3	مرتفعة
7	يبادرُ الطلبة بمساعدة الآخرين عندما يحتاجون ذلك.	4.08	0.61	4	مرتفعة
15	تتأثرُ مشاعر الطلبة بإحساس من حولهم بالغضب.	4.05	0.66	5	مرتفعة
4	يرى الطلبة بأنهم أشخاص يملكون قلوبًا طيبة.	4.02	0.70	6	مرتفعة
16	يفقدُ الطلبة السيطرة على مشاعرهم في المواقف الضاغطة.	4.00	0.66	7	مرتفعة
6	يشعرُ الطلبة مع أصدقائهم عندما يتحدثون عن أحزانهم.	3.96	0.70	8	مرتفعة
2	يشعرُ الطلبة مع الآخرين عندما تواجههم المشكلات.	3.94	0.62	9	مرتفعة
1	يدركُ الطلبة مشاعر زملائهم عندما يتحدثون عنها.	3.88	0.79	10	مرتفعة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
5	يفهم الطلبة غضب بعضهم البعض من نبرة صوتهم.	3.88	0.84	11	مرتفعة
14	يجد الطلبة صعوبة في إدراك ما يفكر به الآخرين حول مواقف الحياة.	3.87	0.77	12	مرتفعة
3	يفهم الطلبة وجهات نظر أصدقائهم عندما يستمعون لبعضهم البعض.	3.73	0.78	13	مرتفعة
9	عندما يتحدث الطلبة لزملائهم عن شعورهم بالحزن يسهلُ عليهم فهم مشاعرهم.	3.70	0.75	14	مرتفعة
8	يدركُ الطلبة مشاعر الآخرين بسهولة.	3.46	0.86	15	متوسطة
19	تَحْدُث الآخَرينَ عن مُشكلَاتِهم لا يُزعجُ الطَّلبة.	3.32	1.02	16	متوسطة
12	من الصعب أن يعرفَ الطلبة متى يكون أصدقائهم خائفين.	3.19	0.99	17	متوسطة
18	يجدُ الطلبة صعوبة في معرفة متى يكون أصدقاؤهم سعداء.	3.02	0.99	18	متوسطة
11	يشعرُ الطلبة بأن مشاعر الآخرين لا تزعجهم أبدًا.	3.00	0.95	19	متوسطة
20	لا يجيد الطلبة فهم مشاعر الآخرين.	2.82	1.02	20	متوسطة
	الدرجة الكلية لأداة الدراسة	3.72	0.31		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (4) أن العبارة الأولى، وهي: يندفعُ الطلبة للعمل عندما يسمعون حديثًا إيجابيًا من زملائهم عن العمل قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (4.21) وانحراف معياري وقدره (0.58)، في حين حصلت العبارة العشرون، وهي: لا يجيد الطلبة فهم مشاعر الآخرين على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.82) وانحراف معياري وقدره (1.02)، وقد بلغت استجابات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لأداة الدراسة على متوسط حسابي وقدره (3.72) وهو متوسط يشير إلى درجة مرتفعة من التعاطف وانحراف معياري وقدره (0.31).

وترى الباحثة بأن المستوى المرتفع للتعاطف لدى عينة الدراسة قد يكون بسبب أساليب التنشئة الوالدية الإيجابية والقائمة على التقبل، والدفء، والتسامح، والتواد، والتراحم، حيث تزرع هذه النماذج الإيجابية وتُجذّر سلوك التعاطف بشقيه المعرفي والانفعالي عند أطفالهم باتجاه من حولهم.

وتدل هذه النتيجة على أن طلبة الصفوف الثلاث الأولى ممن يتمتعون بمستوى مرتفع من التعاطف هم أكثر قدرة على التأثر بمشاعر أقرانهم، وأكثر إحساسًا وفهمًا لغضب أقرانهم من ملامح وجوههم ونبرات أصواتهم وانفعالاتهم بصورة دقيقة مما يساعدهم على التعامل معهم بسهولة، كما يفهمون وجهات نظر أصدقائهم عندما يستمعون لبعضهم البعض؛ فهم أكثر استبصارًا وحدسًا وتوافقًا بالإضافة إلى أنهم أكثر مبادرة لمساعدة الآخرين عندما يشعرون بحاجتهم لذلك، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد الأحد، 2020) حيث كان مستوى التعاطف مرتفعًا لدى عينة الدراسة.

- **إجابة السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم في المدارس التابعة للواء ماركا / عمان تبعًا لمتغيرات (جنس المعلم ومؤهله العلمي وخبرته)؟**

1- فحص الفروق التي تعزى لمتغير الجنس:

ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير الجنس فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم تبعاً لمتغير الجنس، كما تم حساب اختبار (ت) للعينات المستقلة لبيان ذلك، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعاً لمتغير جنس المعلم

الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكور	22	3.75	0.44	0.545	291	0.59
إناث	271	3.72	0.30			

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير جنس المعلم، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (0.545) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما يلاحظ من الدلالة الإحصائية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة منطلقة من ما أشار إليه جولمان بأن التعاطف يبنى من خلال خبرات الطفولة المبكرة وله متطلبات مرتبطة بالطفل نفسه كقدرته على قراءة لغة الجسد وتعابير الوجه وفهم الموقف الانفعالي لمن حوله، وهو أقرب للعب دور الآخر عن طريق فهم حالته المعرفية والوجدانية.

وعليه فإن معلمي الصفوف الثلاث الأولى يقومون بأدوارهم نحو الطلبة سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا بشكل متماثل، وهذا يأتي مفسرًا لعدم وجود أثر لجنس المعلم على مستوى التعاطف عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى، وتتفق هذه الدراسة مع نتيجة كل من دراسة (كامل، 2020) ودراسة (عسكر، 2001) ودراسة (افجي وساك، 2021) والتي تشير لعدم وجود تأثير للجنس على مستوى التعاطف لدى عينة الدراسة.

2- فحص الفروق التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي بفئاته فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر معلميهم تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم

الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
دبلوم متوسط	3.7912	.37426	17
بكالوريوس	3.7197	.31944	233
دبلوم عال	3.7140	.24346	25
ماجستير فأعلى	3.6944	.24846	18
المجموع	3.7218	.31233	293

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم ولحساب الفروق الإحصائية على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار (ف)	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	.098	3	.033	.3320	.800
الخطأ	28.387	289	.098		
الكلي المصحح	28.485	292			

تشير نتائج الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الدرجة الكلية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم حيث بلغت قيمة اختبار ف (0.332) وهي قيمة غير دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية.

وتفسر الباحثة النتيجة من منطلق أن معلمي الصفوف الثلاث الأولى سواء يحملون درجة الدبلوم المتوسط أو البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه جميعهم يتلقون تدريب خلال برنامج تدريب المعلمون الجدد يتضمن التركيز على الخصائص النمائية للطلبة سواء معرفية أو انفعالية، وكيفية تدريب الطلبة على المهارات المرتبطة بهذه الجوانب، بالإضافة إلى المساقات المختلفة التي يتلقاها المعلمين خلال سنوات الدراسة والمتعلقة بموضوعات النمو الانفعالي والاجتماعي لما لها أثر على تطبيق هذه المعارف في الغرف الصفية.

وترى الباحثة تفسير النتيجة من منطلق ما جاء به هوفمان بأن التعاطف استجابة تعبيرية مؤثرة تنوب عن الآخرين، وتعتمد إلى درجة كبيرة على قدرة الفرد على أن يحل إدراكيًا مكان الشخص الآخر بغض النظر عن المستوى التعليمي للفرد، بالإضافة إلى ما أشار إليه (لبس) بأن التعاطف ناتج عن استجابة تقليدية، فعندما يلاحظ فرد وقوع آخر تحت تأثير شعور ما فإنه يقوم بتقليده تلقائيًا يصحبه تغير بسيط في الوضع العام للفرد، وفي وتعابير وجهه والتي تعطي علامات تسهم في فهمه لمشاعر الشخص الآخر، إضافة للتقويم الذهني الذي يعد ضروريًا لظهور حالة التعاطف ولا يعتمد على مستوى المؤهل الذي يحمله المعلم مقدم الخدمات التعليمية والتعلمية للطفل (Hoffman, 1982).

3- فحص الفروق التي تعزى لمتغير خبرة المعلم:

ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير خبرة المعلم بفئاتها فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير خبرة المعلم والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير خبرة المعلم.

الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
1 – 5 سنوات	3.7701	.34816	67
6 – 10 سنوات	3.7243	.30814	74
11 – 15 سنة	3.7058	.29935	86
أكثر من 15 سنة	3.6909	.29599	66
المجموع	3.7218	.31233	293

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في مستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير خبرة المعلم ولحساب الفروق الإحصائية على الدرجة الكلية لأداة الدراسة. وتم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل، والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9): نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعًا لمتغير خبرة المعلم.

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار (ف)	الدلالة الإحصائية
خبرة المعلم	.242	3	.081	0.826	0.48
الخطأ	28.243	289	.098		
الكلي المصحح	28.485	292			

تشير نتائج الجدول (9) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الدرجة الكلية لمستوى التعاطف لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى تبعًا لمتغير خبرة المعلم حيث بلغت قيمة اختبار ف (0.826) وهي قيمة غير دالة إحصائية كما يظهر من الدلالة الإحصائية.

وقد يكون تفسير هذه النتيجة عائدًا إلى ما أكد عليه فرويد بأن التعاطف نشاط لا شعوري يقوم على الغريزة ومرتبط بخبرات الطفولة، إذ إن للفرد حاجة غريزية للتعاطف، كما أشار فرويد أيضًا إلى أنه الطريق الأفضل للفهم والتواصل من خلال ربط الفهم بالشعور بالتماثل والتشابه، فعندما يصبح الشخص أقل تماثلًا وتشابهًا مع الأفراد الآخرين يجد أن التعاطف أصبح أمرًا لا يمكن الاعتماد عليه، مما يشعر الفرد بقيمته ويعلمه كيف يستمتع بالارتباط والألفة مع الآخرين، فيصبح قادرًا على التواصل معهم من خلال إحساسه بحاجاته الخاصة وحاجات الآخرين (Scotland, 1969).

مقترحات الدراسة وتوصياتها.

1- تصميم برامج تدريبية لمعلمي الصفوف الثلاث وتفعيل دورهم في تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى طلبتهم.
2- العمل على إجراء جلسات حوارية توعوية لأولياء الأمور والمعلمين فيما يخص النمو الانفعالي والاجتماعي للأطفال في الصفوف الثلاث الأولى وما قبل المدرسة.
3- عمل بحث تجريبي يركز على تنمية التعاطف لدى الطلبة المراهقين ورياض الأطفال.
4- دراسة التعاطف لدى الطلبة في مراحل عمرية أخرى ومن وجهة نظرهم.
5- دراسة أثر أنماط الشخصية لدى المعلمين على مستوى التعاطف عند طلبتهم.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- "محمد كامل"، هشام (2020). التعاطف والامتنان كمحددات للإيثار لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيًا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، المجلد (35)، العدد (1)، ص (168- 236).

- بشير، خلود (2020). الذكاء الثقافي وعلاقته بالتعاطف الوجداني لدى طلبة المرحلة الإعدادية وأقرانهم النازحين. مجلة التربية، جامعة المنصورة، العدد (111)، ص (317- 344).
- جولمان، دانيال، (2000). الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة، الكويت.
- حسونة، أمل (2003). التعاطف وطفل ما قبل المدرسة. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد (21)، ص (8- 9).
- عثمان، محمد سعد (2015). تنمية التعاطف لدى الأطفال العاديين وأثره على اتجاهاتهم نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج بالمملكة العربية السعودية. ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر التعليم 2015، أبريل- شركاء في التميز، جامعة حمد بن خليفة، قطر.
- عثمان، محمد سعد (2016). دور السيكو دراما والنمذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين حنو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج. مجلة الإرشاد النفسي العدد (47)، ج2، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عسكر، سهيلة (2001). التعاطف لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالذكاء الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، العراق.
- النبهان، موسى (2004). مقياس الذكاء العاطفي لدى طلبة وزارة التربية والتعليم والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Allport G. (1960). The nature of prejudice garden city. N.Y.
- Ançel, G. (2006). Developing empathy in nurses: An inservice training program. Archives of psychiatric nursing, 20 (6), 249- 257
- Avcı, E., & Sak, R. (2021). The relationship between parenting styles and fourth graders' levels of empathy and aggressiveness. Current Psychology, 40 (2), 510- 522.
- Bowlby, J. (1979). The making and breaking of affection bonds. New York Basic Books.
- Depew, D. (2005). Empathy, Psychology, and Aesthetics. An Interdisciplinary, Journal of Rhetorical Analysis and Invention, 4, (1), 99- 107.
- Dymond, R. (1949). A scale for the measurement of empathic ability. Journal of consulting psychology, vol.13.
- Eysenck, M.W. (2003). Key topics in A2 psychology. New York: Francis Group.
- Fredrick, S, Jenkins, L., & Ray, K. (2020). Dimensions of empathy and bystander intervention in bullying in elementary school. Journal of School Psychology, 79, 31–42.
- Goleman, D. (1998). Working with Emotional Intelligence. Copyright, First Published in Great Britain.
- Gordon, G.)2013 (. Cognitive and Affective Empathy as Predictors of Proactive and Reactive Aggression. Unpublished Doctoral Dissertation, Duquesn University.
- Grant, A (2010). Alittle Thanks Goes along Ways:Explaining why Gratitude Expressions Motivate Prosocial.

- Hoffman, M (1982). The measurement of empathy, In C.lzard (ed) Measuring emotions in infants and children, Cambridge:, Cambridge University press.
- Hoffman, M. (1977). Sex differences in empathy and related behavior. behaviors. Psychological bulletin, 84 (4), 712.
- Kazdin, A, E (2000). Encyclopedia of Psychology, APA, Oxford University, vol 7, p:528.
- Reid, L.M. (2003). Validation of the self- empathy scale. MA. Thesis University of Regina.
- Sctotland, E, E (1969): Exploratory studies in empathy..Berkowitz, Adv, Advanced in Experimental Social Psychology, Vol.4, New York:Academic Press.
- Thomas, R, (1979). Comparing theories of child development.wadsowrth. publishing company INC California
- Turner, j (2014). The Psychology of Emotions, USA. Cambridge University press.
- Vaknin, S (2009).Empathy and Personality. Journal of Psychology and mental health community.Wadsowrth publishing company INC. California.